

الأمثل في تفسير كتاب الأئمة المنزل

[71] طبعاً لقد جعل الله للبشرية قائداً لإيقاظ وهداية البشر في كل عصر وزمان، حيث تقتضي حكمته أن لا تطبّق السعادة إلاّ مع وجود ضامن تنفيذي لها. والمهم أن تتعرف المجتمعات على قيادتها وأن لا يفعلوا في شباك القادة الضالين والفاستدين، حيث تكون النجاة من مخالبتهم أمراً صعباً للغاية. وهذه هي فلسفة عقيدة الشيعة بضرورة وجود إمام معصوم في كل زمان، كما يقول الإمام علي(عليه السلام): "اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم الله بحجّة، إماماً ظاهراً مشهوراً وإماماً خائفاً مغموراً"، لئلا تبطل حجج الله وبيناته"(1). وهناك بحث في نهاية الآية (124) من سورة البقرة، حول معنى الإمامة وأهميتها في دنيا الإنسان. 4 - عريان القلوب في القرآن الكريم تعابير لطيفة في وصف المشركين والظالمين، حيث يصفهم هنا بـ (الأعمى) وهذا الوصف كناية عن الحقيقة التي تقول بأنّ الحق يكون واضحاً دوماً وفي تناول البصر إذا كانت هناك عين بصيرة تنظر، العين التي تُشاهد آيات الله في هذا العالم الواسع، العين التي تعتبر الدروس المكتوبة على صفحات التاريخ؛ العين التي تُشاهد عاقبة الظالمين والمستكبرين، العين التي تنظر الحق دون غيره. أمّا عندما تكون هناك ستائر وحبس الجهل والغرور والتعصّب والعناد والشهوة أمام هذه العين، فإنّها لا تستطيع مشاهدة جمال الحق بالرغم من أنّها غير محجوب بستر. وفي حديث عن الإمام الباقر(عليه السلام) في تفسير الآية نقراً: "مَنْ لم يدله خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك والشمس والقمر _____ 1 - نهج البلاغة، الكلمات القصار 147.